

تفسير أبي السعود

الشورى .

. - 13

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وعدا آيتين وقيل اسم واحد والفصل ليناسب سائر الحواميم وقرء حم سق فعلى الأول هما خبران لمبتدأ محذوف وقيل حم مبتدأ وعسق خبره وعلى الثاني الكل خبر واحد وقوله تعالى كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم كلام مستأنف وارد لتحقيق أن مضمون السورة موافق لما في تضاعف سائر الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوة إلى التوحيد الإرشاد إلى الحق أو إحياءها مثل إحيائها بعد تنويهاها بذكر اسمها والتنبيه على فخامة شأنها والكاف في حيز النصب على أنه مفعول ليوحى على الأول وعلى أنه نعت لمصدر مؤكد له على الثاني وذلك على الأول إشارة إلى ما فيها وعلى الثاني إلى إحيائها وما فيه من معنى العبد للإيذان برتبة المشار إليه وبعد منزلته في الفضل أي مثل ما في هذه السورة من المعاني أو حتى إليك في سائر السور وإلى من قبلك من الرسل في كتبهم على أن مناط المماثلة ما أشير إليه من الدعوة إلى التوحيد والإرشاد إلى الحق وما فيه صلاح العباد في المعاش والمعاد أو مثل إحيائها أوحى إليك عند إحياء سائر السور وإلى سائر الرسل عند إحياء كتبهم إليهم لا إحياء مغاير له كما في قوله تعالى إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح الآية على أن مدار المثلية كونه بواسطة الملك وصيغة المضارع على حكاية الحال الماضية للإيذان باستمرار الوحي وأن إحياء مثله عادته وفي جعل مضمون السورة أو إحيائها مشبها به من تفخيمها مالا يخفى وكذا في وصفه تعالى بوصفي العزة والحكمة وتأخير الفاعل لمراعاة الفواصل مع ما فيه من التشويق وقرء يوحى على البناء للمفعول على أن كذلك مبتدأ يوحى خبره المسند إلى ضميره أو مصدر ويحى مسند إلى إليك والله مرتفع بما دل عليه يوحى كأنه قبل من يوحى فقل الله العزيز الحكيم صفتان له أو مبتدأ كما في قراءة نوحى والعزيز وما بعده خبران له أو العزيز الحكيم صفتان له